ومن الواضح أنه لا توجد أية معلومات لها قيمتها التاريخية عن النفّرى ، سوى ما ذكره الشارح الأول والأخير ، للمواقف والمخاطبات ، وهو عفيف الدين التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ بعد النفّرى بثلاثمائة وست وأربعين سنة . وهذا الخبر قائم ، على هامش الغلاف من المخطوطة المصرية ، بنصه الذى يقول عن النفرى ، (توفى سنة ٣٥٤ هـ . وللعفيف التلمسانى شرح على هذا الكتاب : انظر كشف الظنون .) . وهذا معناه أن مصدر الخبر بأن التلمسانى هو الشارح ، قد جاء عن كشف الظنون .

فإذا عُدنا إلى أربرى وغيره أمثال نيكلسون . فإننا نرى أن هناك غموضا ، فى حياة ونهاية النفّرى . بل إن أربرى يؤكد لنا فى مقدمته الموجزة جدا ، أنه نقل عن التلمسانى فى رواياته ، أن هناك من يقول بأن الذى أعدّ المواقف هو ابن الشيخ النفّرى ، وليس الشيخ نفسه . وهذا معناه . أن النفّرى لم يكتب شيئا بقلمه وأنه أملى ذلك على ولده أو غير ولده . ويروى أربرى عن التلمسانى أن الشيخ النفّرى لم يُعدّ بنفسه أى كتاب ، لكنه كان يدوّن هذه الإيحاءات أو هذه الخطرات . على قصاصات من الورق ، نقلت بعد موته . فلقد كان هائما فى الصحارى ولم يُقم فى أرض معينة محددة إقامة استقرار ، كما لم يُتحْ لأحد أن يعرف شيئا عنه . وقد قيل (كما يقول التلمسانى) – إنه مات فى قرية مصرية ، ولكن الله وحده يعرف الحقيقة . كما يذكر التلمسانى أنه من المتعارف عليه ، أن الذي سجّل أو أعدّ أو دَوَّن هذه المواقف ، هو ابن وابنة الشيخ النفّرى وليس ولده المباشر ، وليس الشيخ نفسه